بصيغة العموم لكنه يفوت الاختصار حينئذ وعليه
اي على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار وأنه يدعو الى دار
السلام اي يدعو العباد كلهم لان الدعوة الى الجنة
تعم الناس كافة لكن الهداية الى الطريق المستقيم
الموصل اليها تختص بمن يشاء ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني
تحقيقا وهما وان احتملا ان يجعلا من قبيل ما نزل
منزلة اللازم لكن التامل الذوقي يشهد ان القصد
في هذا المقام الى المفعول فان الحمل على امثال هذه
المعاني مما يتعلق بقصد المتكلم ومناسبة المقام ولذا
جعل صاحب المفتاح نحو فلان يعطي ويمنع محتملا للتنزيل
منزلة اللازم والقصد الى عدم تعيين المفعول ومما يحتمل
الحذف للعموم في غير المفعول به قوله تعالى وإياك
نستعين اي على كل امر يستعان فيه ويحتمل ان يراد
على ادا العبادة ليتلائم الكلام وههنا بحث وهو ان
ما جعل الحذف فيه للتعميم والاختصار انما هو من قبيل
ما يجب فيه تقدير المفعول بحسب القرائن وحينئذ
فان دلت القرينة على ان المقدر بحيث يجب ان
يكون عاما فالتعميم من عموم المقدر سواء كان حذف
والا فلا دلالة على التعميم فالظاهر ان العموم فيما ذكر
انما هو من دلالة القرينة على ان المقدر عام والحذف
انما لمجرد الاختصار كما ذكره فيما يليه وهو قوله
واما لمجرد الاختصار وقد وقع في بعض النسخ

عند

عند قيام قرينة وهو تذكره لما سبق في قوله يجب التقدير
بحسب القرائن والحاجة اليه وما يقال ان المعنى عند
قيام قرينة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد
لان هذا جار في سائر الاقسام ولا وجه للتخصيص
بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه قوله
تعالى اربي انظر اليك اي ذاتك وقد عرضت هذا البحث
على بعضهم فقال اذا ذكر المفعول نحو يعلم كل احد
يكون الاعتماد على اللفظ من حيث النظم والفظ
يوهم الاستغراق الحقيقي وهو ليس بمقصود واما
اذا حذف فيكون الاعتماد على المقدر ظاهرا فلا يفهم الا
ما يجوزه العقل ولا يوهم خلاف المقصود فصح ان الحذف
للتعميم الذي لا يوهم خلاف المقصود مع الاختصار
اذ لو ترك الاختصار لامكن ان يقال يوهم كل احد من يجب
العقل والعرف ايلامه اياه فقلت اولا التقييد
التعميم بالذي لا يوهم خلاف المقصود مما لا دلالة للفظ
الكتاب عليه وثانيا ان الحذف انما يكون لدفع
الايهام والتعميم مستفاد من عموم المقدر ولو سلم
فترك التعرض لما له مزيد اختصاص بالحذف
اعني دفع الايهام والنقض لما ليس كذلك اعني التعميم
غير مناسب وثالثا ان هذا لا يستقيم في نحو قوله
تعالى والله يدعو الى دار السلام مما قصد فيه التعميم
والاختصار والاستغراق حقيقة اذ الذكر لا يوهم
خلاف المقصود بل يحقق المقصود على ما ذكرته فلا وجه للحذف

Copyright Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)